

مسائل صرفية في تفسير محمد بن جرير الطبري (دراسة وصفية تحليلية)

Morphological Issues in the Tafsir of Muhammad ibn Jarir al-Tabari: (A Descriptive-Analytical Study)

الدكتور عمر عمار * - Omar Amar

كلية الآداب واللغات والفنون
جامعة سيدي بلعباس - (الجزائر)
omar.amar@univ-sba.dz

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2026/05/07

تاريخ الاستلام: 2026/02/15

ملخص:

يتناول هذا البحث مسائل صرفية في تفسير محمد بن جرير الطبري من خلال كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بهدف الكشف عن منهجه في توظيف البنية الصرفية في خدمة المعنى التفسيري. ويركز على نماذج تطبيقية تمثل أبرز القضايا الصرفية، مثل الإعلال، وبيان أصل الكلمة واشتقاقها، ومعاني الزيادة في الأفعال، مع دراسة أثر ذلك في توجيه القراءات والترجيح بين الأقوال. ويخلص البحث إلى أن الطبري اعتمد منهجاً لغوياً متكاملًا يجمع بين الرواية والتحليل القياسي والسماع العربي، فجعل من الاشتقاق والصيغة الصرفية أداة دقيقة لاستخراج الدلالة القرآنية وترجيح المعاني. كما يُبرز أن تفسيره يمثل مادة تطبيقية ثرية في علم الصرف، يمكن الاستفادة منها في الدراسات اللغوية وفي تدريس التطبيقات الصرفية. الكلمات المفتاحية: علم الصرف، الطبري، مسائل صرفية، تطبيقات صرفية.

Abstract:

This study examines the morphological issues addressed in the Qur'anic exegesis of Muhammad ibn Jarir al-Tabari through his work Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Qur'an, with the aim of uncovering his methodology in employing morphological structure to serve exegetical meaning. The research focuses on selected applied models representing major morphological topics, such as types of phonological alteration (i'lāl), etymology and root analysis, and the semantic implications of augmented verb forms, as well as their impact on the interpretation of Qur'anic readings and the preference of certain opinions over others. The study concludes that al-Tabari adopted an integrated linguistic approach combining transmitted reports, analogical analysis, and authenticated Arabic usage. He treated derivation and morphological patterns as precise tools for extracting Qur'anic meaning and weighing

interpretive views. The study also highlights that his tafsir constitutes a rich applied resource for morphological studies and can be effectively utilized in linguistic research and in teaching applied Arabic morphology.

. Keywords: Morphology, Issues in Morphology, Morphological Problems, Morphological Applications

1. مقدمة:

يُعدّ محمد بن جرير الطبري من الأعلام الموسوعيين الذين لم يقتصر عطاؤهم العلمي على التفسير والفقه والتاريخ، بل امتدّ إلى علوم العربية، ولا سيما النحو واللغة. فقد حظي بمكانة معتبرة لدى كبار علماء عصره، وتشهد لذلك الروايات المبكرة؛ إذ نقل أبو بكر ابن مجاهد عن ثعلب - إمام المدرسة الكوفية في زمانه - أنه لما سُئل عن بقايا النحويين ببغداد، وأُخبر بخلوّها منهم، استثنى الطبري، فأقرّ له بالحدق وعدّه من الحداق على مذهب الكوفيين. وتزداد قيمة هذه الشهادة لما عُرف عن ثعلب من شدة في الحكم وقلة إقراره لأحد بالتمكن¹.

كما عُرف الطبري بتمكنه في لغة العرب وشعرها؛ فقد قرأ على ثعلب شعر الشعراء في وقت مبكر²، وروى ديوان الطرماح بن حكيم، وأملاه بمصر مع شرح غريبه³، مما يدل على سعة حفظه ورسوخ قدمه في العربية. من شعره المروي عنه⁴ من الوافر:

إذا أعسرتُ لم يعلم رفيقي ... وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماء وجهي ... ورفقي في مرافقتي رفيقي
ولو أُنِي سمحتُ ببذل وجهي ... لكنّثُ إلى الغنى سهل الطريق
ومن الكامل:

خُلُفان لا أرضي طريقهُما ... بطَرُ الغنى ومذلّة الفقر
فإذا غنيتَ فلا تكن بطِراً ... وإذا افتقرتَ فتَه على الدهر

أما تفسيره، فقد عدّه العلماء من أجلّ المصنفات؛ حتى قيل إن تحصيله يستحق الرحلة ولو إلى أقصى البلاد⁵. ويمثل كتابه "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" موسوعة تفسيرية كبرى، استهلها بمقدمة تناول فيها إعجاز القرآن وبلاغته وأصول التأويل، ثم فسر الآيات تفسيراً تحليلياً جامعاً، معتمداً على أقوال الصحابة والتابعين، ومستفيداً من آراء نخاة البصرة والكوفة، ومعنياً بالقراءات، ووجوه الإعراب، ومسائل النسخ والأحكام، مع مناقشة الأقوال وترجيح ما يراه أقرب إلى الدليل، ملتزماً الروايات الموثوقة ومعرضاً عن الضعيف منها⁶.

وقد احتلّ التفسير اللغوي مساحة بارزة في منهجه؛ إذ ندر أن تمرّ لفظة قرآنية دون بيان معناها وتحليلها، حتى يمكن استخراج مادة وافرة في "غريب القرآن" من تفسيره. وسلك في ذلك مسلكين ظاهرين: تفسير الألفاظ مباشرة اعتماداً على التحليل المعجمي وبيان الأصول والفروق الدلالية، وتفسيرها مع الاستشهاد بالشعر العربي، ولا سيما عند توجيه القراءات أو مناقشة المسائل النحوية⁷.

ومن خلال هذا المنهج يتبين أن عنايته بالبنية اللغوية للألفاظ - اشتقاقاً وصيغة ودلالة - لم تكن عناية عرضية، بل كانت ركناً أساساً في تفسيره، وهو ما يمهد لدراسة المسائل الصرفية في كتابه، والكشف عن منهجه في توظيف الدلالة الصرفية في خدمة المعنى التفسيري.

وعلى الرغم من شمولية تفسير الطبري اللغوية، فإن دراسة المسائل الصرفية في تفسيره تحتاج إلى تحديد نطاق البحث، لأن الكتاب يعالج ألفاظ القرآن بأساليب متعددة تشمل المعنى والمعجم والاشتقاق والنحو والقراءات. وبالنظر إلى ضخامة المادة، فقد اقتصر هذا البحث على نماذج تعكس معالجته للقضايا الصرفية في تفسيره، وهي:

1. الإعلال في الألفاظ، وطرقه في توضيح التحولات الصوتية وتأثيرها على الصياغة الصرفية.

2. أصل الكلمة والمصدر، وكيف يبين الطبري اشتقاق اللفظ ودلالته.

3. معنى الزيادة في الألفاظ، وكيف يفسر الطبري أثرها في الدلالة والمعنى.

فكيف تعامل الطبري مع هذه المسائل الصرفية في تفسيره للقرآن؟ وما الأسلوب الذي اتبعه في استخراج المعنى من الزيادة والإعلال وأصل الكلمة، مع مراعاة السياق التفسيري واللغوي؟

1. مسائل الإعلال :

1.2. الإعلال بالقلب المكاني:

يتناول محمد بن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: «وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»⁸ بيان الدلالة اللغوية والصرفية للفظ " وجيهًا " رابطاً بين المعنى الاشتقاقي والاستعمال العربي. فلفظ "وجيه" عنده بمعنى: ذا وجه ومنزلة وشرف وكرامة. ثم يعزز هذا المعنى بأمثلة من كلام العرب، فيقول⁹: يقال للرجل الذي يشرف وتعظمه الملوك والناس: وجيه، ويقال: ما كان فلان وجيهًا، ولقد وَجَّهَ وجاهةً، و"إن له لَوَجْهًا عند السلطان"¹⁰، جاهًا ووجاهة. وهذه الأمثلة تُبرز الامتداد الدلالي للمادة من الوجه الحسي إلى المنزلة المعنوية.

ثم ينتقل الطبري إلى تحليل صرفي أدق، فيقرر أن لفظ الجاه مقلوب عن وجه، وأن أصله من المادة نفسها، يقول: "...والجاه : مقلوب قلبت واوه من أوله إلى موضع العين منه ، فقليل جاه ، وإنما هو وجه وفعل من الجاه : جَاه يَجُوهُ"¹¹ وهذا ما يصطلح عليه الصرفيون بـ"الإعلال بالقلب المكاني"؛ وهو - كما يعرفه علماء الصرف قديماً وحديثاً - " تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويكثر في المعتل والمهموز، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوه"¹²، وذلك طلباً للتخفيف وحرياً على سنن الاستعمال. وقد أشار إلى هذه الظاهرة غير واحد من الصرفيين، كـ ابن جني في حديثه عن القلب¹³، وغيره ممن تناول موضوع الإعلال من القدماء كان أو من المعاصرين.

وبناءً على تقرير الطبري، فإن ترتيب الحروف في الأصل هو: (و ج هـ)، ثم قُدِّمَت الجيم، وأُجِّرَت الواو إلى موضع العين، فأصبح ترتيب حروف اللفظ: (ج و هـ)، "ثم أبدلت عينه لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار (جاه)".¹⁴

هذا يوضح اعتماد الصرف على علم الأصوات - ففهم التحولات الصوتية - من ترتيب الحروف إلى حركة العين - ضروري لاستيعاب الإعلال والإبدال.¹⁵ وهكذا يجمع الطبري بين التحليل الصوتي والصرفي لاستنباط معنى الكلمة ومعرفة أصلها، وهو مثال تطبيقي دقيق على العلاقة بين الصوت والصرف في دراسة اللغة العربية.

ولا يكتفي الطبري بالتحليل الصرفي، بل يعضده بالسمع العربي، فيذكر أن من فعل الجاه قولهم: جَاءَ يَجُوءُ، وهو مسموع من العرب، ومنه قول القائل: أخاف أن يجوهني بأكثر من هذا؛ أي: يستقبلني في وجهي بأعظم منه. فهذا الشاهد يدل على أن المادة واحدة في أصلها، وإنما الحاصل هو تحوّل في ترتيب الحروف مع بقاء الرابطة الاشتقاقية بين الوجه والجاه.

وتظهر أهمية كلام الطبري في أنه قدّم مثالا تطبيقيا جامعا بين النص القرآني والسمع العربي والتحليل الصرفي، في حين نجد أن كثيراً من المصنّفين في باب الإعلال بالقلب يقتصرون على ترديد المثال المشهور: الجاه مقلوب وجه، دون أن يوردوا شاهداً من القرآن، أو يذكروا مسموعاً من كلام العرب كما فعل الطبري، سوى ما يرويّه ابن جني في الخصائص عن الفراء بقوله: "وروينا عن الفراء أنه قال: سمعت أعرابية من غطفان وزجرها ابنها فقلت لها: ردي عليه، فقالت: أخاف أن يجوهني بأكثر من هذا"¹⁶ وقوله - أيضاً -؛ "وحكى أبو زيد: قد وجه الرجل وجاهة عند السلطان، وهو وجهه"¹⁷.

ومن ثمّ فإنّ تقريره - أي الطبري - يُعدّ نموذجاً تطبيقياً دقيقاً لظاهرة القلب المكاني، يجمع بين الدلالة والتصريف والاستعمال، ويكشف عن عمق المعالجة اللغوية عنده، لا سيما في ربطه بين التفسير الدلالي ومسائل الصرف في آن واحد.

2.2 الإعلال بقلب الواو همزة:

يذكر الطبري اختلاف أهل التأويل في قوله تعالى: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا»¹⁸؛ فذهب جمهورهم إلى أن المراد الآلهة المسماة بأسماء مؤنثة كاللات والعزى ومناة، ويرويّه بالسند عن أبي مالك، والسدي، وابن زيد وهو ما يختاره الطبري¹⁹.

ثمّ يورد ما ذهب إليه آخرون من أنّ معنى "إنّا" : الميتة التي لا روح فيها، مروياً عن ابن عباس، وقتادة، والحسن. وقيل: المراد الملائكة لزعم المشركين أنهم بنات الله، وهو مرويٌّ عن الضحاك. وعن آخرين منهم الحسن؛ "أنه كان لكل حي من أحياء العرب صنم يسمونها أنثى بني فلان"، وعن مجاهد أن المراد بالإناث الأوثان مطلقاً²⁰.

ثمّ يدقق أبو جعفر - كعادته - في القراءات فيذكر عن ابن عباس قراءته «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنَا»، ويعلل الطبري بأنه أراد جمع وثن، وكأنّ الأصل وُثْنًا، ثمّ قلبت الواو همزة مضمومة، كما في قولهم: الأَجُوه بمعنى الوجوه، وقوله تعالى: «وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ»²¹ أي وُفَّتَتْ. ويذكر عن بعضهم قراءة "أُنْثَا"²² وذلك على إرادة جمع إناث، قياساً على نحو ثمر جمع ثمار.²³

هذا؛ وقد ذكر صاحب البحر المحيط، أن هناك من قرأ من غير همز "وُثْنَا"؛ يقول: "وقرأ سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمر، وأبو المتوكل، وأبو الجوزاء: إلّا "وُثْنَا" بفتح الواو والثاء من غير همزة. "وأنّ كلا من ابن المسيب، ومسلم بن جندب، رواية عن ابن عباس، وابن عمر، وعطاء قد قرؤوا "إلّا أنا" ²⁴. يريدون وثنًا، فأبدلوا الهمزة واوًا، على جمع الجمع إذ أصله وثن، فجمع على وثن كجمل وجمال، وجمعت وثنان على وُثْنٍ كمثال، ومُثْلٍ وحمار ومُحْمَرٍ²⁵

ويتضح مما سبق عناية الطبري بالتوجيه الصرفي للقراءات، واستحضاره لقواعد القلب والإبدال، مما يدل على تمكنه من الصناعة النحوية والصرفية، وأنّ علمه بالقراءات القرآنية يوسع له دائرة التعليل وفق الأصول العربية.

3.2. الإعلال بقلب الواو ياء إذا سكنت بعد ياء متحركة:

في تأويل قوله تعالى: «أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ»²⁶ يبيّن الطبري أنّ "صَيِّب" على وزن "فَعِيل"، مشتقّ من الفعل الثلاثي صَابَ يَصُوبُ صَوْبًا؛ إذا نزل وانحدر. ومنه سُمِّيَ المطرُ صَيِّبًا لانصبابه من السماء²⁷. ويستشهد الطبري على هذا الأصل اللغوي بالشعر العربي، إذ يجعل الشاهد الشعري عمدةً في تقرير الدلالة وتقييد الاستعمال، ويستند في هذه الدلالة على ما يحضره ويراه ملائما مما ورد في استعمال العرب فيورد ثلاثة من الشواهد الشعرية على النحو التالي:²⁸

"قال الشاعر:

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلِكٍ *** تَنْزَلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
أي: ينحدر ويهبط.

وكذلك قول علقمة بن عبدة:

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ *** صَوَاعِقُهَا لَطِيهَرٌ دَيِّبٌ²⁹
وقوله: فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ *** سُقَيْتَ رَوَايَا الْمُرْنِ حِينَ تَصُوبُ"
أي: حين تنحدر وتمطر.

وهذه الكثرة في الاستشهاد بالشعر العربي ممّا لا يكاد الطبري يفارقه في تفسيره، إذ يجعله ميزاناً للاحتجاج اللغوي، ومصدراً أصيلاً في بيان دلالات الألفاظ القرآنية، تأسيساً على أن القرآن نزل بلسان العرب، فلا يُفهم إلا من طرائق كلامهم.

ثم إن هذه الكثرة في الاستشهاد بالشعر لا تُعدّ مجرد ظاهرة أسلوبية في تفسير الطبري، بل تعكس نباهته اللغوية وسعة محفوظه الشعري، وقدرته على استحضار الشاهد الملائم للسياق في موضعه من غير تكلف، فيجعله عنصراً استدلالياً يُقوّي به المعنى، ويوصل به الدلالة، ويحتجّ به على سنن العرب في كلامها.

ولا يُستغرب ذلك من إمام عُرف بكثرة الحفظ ورسوخ القدم في اللغة؛ وقد ذكرنا في المقدمة قول أبي العباس ثعلب، من أن الطبري كان يأخذ عنه الشعر قبل أن يكثر عليه الناس، وهو ما يدلّ على عنايته المبكرة بالتحصيل اللغوي المباشر عن أهله. كما زُوي عنه أنه كان يُملّي شعر الطرماح ويشرح غريبه، وهذا شاهدٌ آخر على رسوخ محفوظه وتمكنه من دواوين العرب.

وعليه؛ فإن توظيفه المتكرر للشاهد الشعري في تفسيره إنما هو ثمرة ملكة راسخة، وحافضة واعية، ومنهج علمي يُقيم فهم القرآن على أصول اللسان العربي واستعمالاته الموثوقة.

ونعود للطبري وما أورده بعد ذكر الشواهد فنجدّه يوضح ما حصل من إعلال في بنية الكلمة، فيبيّن أن "الصَيِّب" في الأصل: "صَيُوب" على وزن "فَعُول"، قُلِبَت الواو ياء وأدغمت في الياء السابقة لها، لاجتماع واو متحركة بعد ياء ساكنة، فصارتا ياء مشددة. ثم ينبّه الطبري على أنّ هذه القاعدة مطردة في كلام العرب، ويمثل بسيد وجيد على النحو التالي:³⁰

• سَيِّد: أصلها سَيُود من ساد يسود.

• جَيِّد: أصلها جَيَّود من جاد يجود.

وبعد هذه التفاصيل يروي لنا ما رآه مناسباً للمعنى الدلالي للكلمة فيما يرويه بالسند على نحو الذي ذكر أهل التأويل، فيروي الأسانيد بطرقها كعادته، وهو في هذا البيان يورد أربعة عشر إسناداً تمثل أربعة عشر طريقاً في تفسير لفظة "صَيَّب" وكلها تدور على أن الصَيَّب هو المطر (أو الغيث)³¹.

وقد روى ذلك عن ابن عباس من خمسة طرق، وعن عطاء من طريقين، وعن قتادة من طريقين، وعن مجاهد من طريقين، وروي من طريق واحد عن كلٍّ من: الربيع بن أنس، والضحاك، وعبد الرحمن بن زيد، ونقل تفسير سفيان بلفظ: "الذي فيه المطر"³².

وخلاصة القول أن معالجة الطبري للفظ "صَيَّب" تكشف عن وعي صرفي عميق يتجاوز مجرد بيان المعنى المعجمي إلى تحليل البنية وتحقيق أصولها الاشتقاقية وقوانين الإعلال الجارية عليها. فقد ردّ الكلمة إلى أصلها الثلاثي، وبيّن وزنها وتحوّلها الصوتية من «صَيَّب» إلى «صَيَّب» وفق قاعدة قلب الواو ياء وإدغامها، مستندلاً بنظائر مطردة في كلام العرب، مما يدل على رسوخ قدمه في علم التصريف وإحاطته بقوانينه القياسية. كما أن ربطه التحليل الصرفي بالشاهد الشعري والأسانيد التفسيرية يبرز تكاملاً منهجياً بين الصناعة اللغوية والرواية الأثرية، بحيث يغدو البناء الصرفي شاهداً على المعنى، لا منفصلاً عنه. ومن ثمّ فإن هذا المثال يُجلي قيمة الدرس الصرفي عند الطبري بوصفه أداةً كاشفةً عن دقة اللفظ القرآني، ومظهرها من مظاهر إحكام العربية في بنيتها ودلالاتها.

3. أصل الكلمة وبيان اشتقاق اللفظ ودلالته:

1.3 مصدر كلمة "نبي":

يبدأ محمد بن جرير الطبري تفسيره لقوله تعالى: «وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ»³³ بتحليل دلالي يتصل بالمعنى العام، ثم يعقبه بتحليل صرفي دقيق للفظ "النبيين". فقولُه: "ويقتلون رسل الله الذين ابتعثهم لإنباء ما أرسلهم به عنه" يتضمن من الناحية الصرفية بيان اشتقاق لفظ "نبي" - كما يوضح الطبري - من الفعل الرباعي "أنبأ"، فهو على وزن "أفعل" ومصدره "إنباء". واسم الفاعل منه "مُنْبِئ" على وزن "مُفْعِل". غير أن العرب عدلت بالصيغة من "مُنْبِئ" إلى "نبي"، فانتقل الوزن من "مُفْعِل" إلى "فَعِيل"، وهذا من باب التحويل الصرفي الذي يُقصد به التخفيف وكثرة الاستعمال. وهذا التحويل له نظائر، مثل "سميع" من "مُسمِع" و"بصير" من "مُبْصِر"، حيث عُدل عن اسم الفاعل القياسي إلى صيغة "فَعِيل".³⁴

ويؤكد الطبري أن الأصل في "نبي" الهمز، لأن اشتقاقه من "أنبأ" يقتضي وجود الهمزة، فيكون الأصل "نبيء" على وزن "فَعِيل" مهموز اللام. ثم أبدلت العرب الهمزة ياء تخفيفاً، فصار "نبي".³⁵ وهذا الإبدال من الظواهر الصوتية الصرفية المعروفة في العربية، حيث تُقلب الهمزة حرف علة لمناسبة الحركة أو طلباً للخفة. فالتغير هنا ليس صرفياً فحسب، بل وصوتياً أيضاً.

ثم ينتقل إلى بيان جمع "نبي"، فيذكر أنه يُجمع على "أنبياء"، ويعلل ذلك بأن العرب لما أبدلت الهمزة ياءً وألحقت الكلمة بذوات الياء والواو التي على وزن "فَعِيل"، جمعوها جمع تلك الصفات³⁶ على وزن "أفعلاء"، كما قالوا: "وليّ" و"أولياء"، و"وصيّ" و"أوصياء"، و"دعيّ" و"أدعياء". فهذه الصفات على "فَعِيل" إذا كانت لامها حرف علة جُمعت على "أفعلاء". أما لو بقيت الكلمة على أصلها المهموز "نبيء"، ولم تُلحق بذوات الياء والواو، لكان جمعها "نُبَاء" و

على وزن "فُعلاء"، كما يقال "شريف" و "شرفاء"، و "عالم" و "علماء"، و "حكيم" و "حكماء". وهنا يفرّق الطبري بين جمع "فعليل" إذا كان معتل اللام، فيأتي على "أفعلاء"، أما إذا كان صحيح اللام جاء على "فعلاء".³⁷

هذا؛ ويذكر أن بعض العرب سمع منهم جمع "نبي" على "النبأ" بالهمز، على اعتبار بقاء الأصل "نبيء" و جمعه جمع الصحيح اللام. ويستشهد لذلك ببيت عباس بن مرداس:

يا خاتم النبأ إنك مُرْسَلٌ *** بالخير كُلُّ هُدى السَّبيل هُداكا

فالشاعر قال "النبأ" مهموزاً، مما يدل على أنه اعتبر المفرد "نبيء" مهموزاً - على نحو ما يحلل الطبري - ثم جمعه على "فعلاء" قياساً على "شركاء" و "علماء". فالبيت شاهد لغوي على بقاء الهمز في بعض اللهجات.³⁸

ثم يعرض الطبري قولاً آخر يرى أن "النبي" و "النبوة" غير مهموزين، وأنهما مأخوذان من "النبوة" - بفتح النون وسكون الباء - بمعنى المكان المرتفع، على مثال "النَّجوة". وعلى هذا الاشتقاق يكون "نبي" "فعليل" بمعنى فاعل من "نبا" إذا ارتفع، أي الرفيع القدر.³⁹ ويستشهد أصحاب هذا الرأي ببيت القطامي:

لما وَرَدَنَّ نَبِيًّا وَاسْتَتَبَّ بِهَا ***** مُسْحَنَفَرٌ كَحُطُوطِ السَّيْحِ مُنْسَجِلٌ

"فنبياً" هنا بمعنى طريق ظاهر مرتفع، من "النبوة" أي الارتفاع والظهور. والبيت شاهد على استعمال "النبي" في غير معنى الرسالة، بل في معنى الطريق الواضح.

وهكذا يجمع الطبري بين التحليل الدلالي والاشتقائي والصوتي، مستعرضاً اختلاف اللهجات في الهمز، ومبيّناً أثر ذلك في صيغ الجمع، معزّزاً رأيه بالشواهد الشعرية التي تكشف أصول بنية الكلمة في لسان العربي. وهذا مما يوضح أن الطبري لا يقف عند حدود البيان التفسيري فقط، بل يتجاوزه إلى تحقيق لغوي ذي طابع منهجي دقيق؛ إذ يبدأ بتبيان الأصل الاشتقائي للكلمة، ثم يتركز عليه بتحليل صرفي وصوتي مفسراً ظواهر الهمز والإبدال وصيغ الجمع. فتجده يعرض قولين في اشتقاق "نبي" - من "النبأ" أو من "النبوة" - عرضاً دقيقاً، ثم يربط كل اشتقاق بما يتناسب معه من أحكام صرفية، كصيغة الجمع ووجه الهمز أو تركه، معزّزاً ذلك بالسماع العربي والشاهد الشعري. وهو مسلك ينتهجه الطبري في بعض المسائل اللغوية الصرفية المشابهة، قبل أن يرده إلى الدلالة التفسيرية. هذا المسلك الذي يكشف عن منهج واع يمتاز به الطبري ويعكس رسوخ قدمه في الصناعة النحوية والصرفية، حيث نلفيه جمع بين الرواية اللغوية، والشاهد الشعري، والتحليل القياسي، مما يؤكد أنه لا يعتمد النقل المجرد في تفسيره، بل إنّ تفسيره قائم على أسس لغوية تخدم المعنى، وتكشف عن أصول البنية الصرفية للكلمة في لسان العرب.

2.3 مصدر كلمة "مسومة":

في تفسير قوله تعالى «والخيل المسومة»⁴⁰ عرض الطبري جملةً من الأقوال الواردة عن السلف، مستقصياً أسانيدها، ثم رجّح بينها على أساس لغوي اشتقائي دقيق، كعادته في ردّ المعاني إلى أصولها في لسان العرب.

فقد جمع الروايات بأسانيد متعددة بلغت في مجموعها قرابة العشرين، دارت على أربعة اتجاهات: تفسيرها بالراعية (وهو الأكثر عدداً)، وتفسيرها بالحصان المطهّمة⁴¹، وتفسيرها بالمعلمة بالشّيات، وقول منفرد - مروي عن عبد الرحمن ابن

زيد-؛ بأنها المعدّة للجهد. وقد حرص الطبري على استيعاب الأسانيد وإيرادها على اختلاف طرقها، مما يكشف منهجه في استقصاء المرويات قبل الترجيح⁴².

ومن جهة الدلالة، انقسم المعنى بين حمل "المسومة" على الرعي، كقولك "أسمتُ الماشية فأنا أُسميها إسمامة : إذا رعيها الكأ والعشب ، كما قال الله عزّ وجلّ : « ومنهُ شجرٌ فيه تسيمونَ » بمعنى ترعون ، ومنه قول الأخطل: مثل ابن بَزْعَة أو كآخَرٍ مثله *** أُولَى لَكَ ابنٌ مُسِيمةُ الأَجْمَالِ"

وبين حملها على الحُسن والعلامة الظاهرة، رداً إلى معنى "السِّمة". وهنا يظهر التحليل الصرفي عند الطبري؛ إذ بيّن أن الفعل "سَوَمَ" بالتشديد يدل في أصل الاستعمال على الإعلام وجعل السِّمة، وأن القياس في معنى الإرسال إلى المرعى هو «أسمت» لا «سَوَمَت»، مما يجعل حمل اللفظ على معنى العلامة أليق بالبنية الصرفية.⁴³

وعلى هذا الأساس رجّح الطبري أن المراد: الخيل المعلّمة بالثِّيَّات الحسان، وجعل معاني "المطهّمة" و"الرائعة" راجعة إلى هذا الأصل الجامع، واستشهد بالشعر العربي تقريراً لدلالة التسويم على العلامة. أما تفسيرها بالراعية، مع كثرة من قال به، فقد عدّه أضعف من جهة القياس اللغوي، وأبعد قول ابن زيد في إعدادها للجهد لبعده عن أصل المادة، مع أنه كثيراً ما يعتمد أقواله في التفسير اللغوي؛ ونخلص إلى أن عناية الطبري بالنص القرآني لم تقف عند حدود الرواية، بل تجاوزتها إلى تحقيق صرفي دقيق يرد اللفظ إلى مصدره، ويجعل الاشتقاق ميزان الترجيح، وهو ما يكشف عن منهج راسخ في إحكام الصلة بين أصول اللغة وفهم الخطاب القرآني.

3.3 . مصدر كلمة "معيشة" :

يذكر الطبري أنّ "معايش"؛ جمع "معيشة"، اختلفت القراء في قراءتها ، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار: "معايش" بغير همز ، خلافاً لعبد الرحمن الأعرج : "معايش" بالهمز.⁴⁴

و "معايش" على وزن "مفاعِل" مشتقة من قولهم : عاش يعيش، فلميم فيها زائدة، والياء في الأصل متحركة. وذلك لأن مفرداً "مَفْعِلَة" مثل "مَعِيشَة"، والياء فيها متحركة، فنُقلت حركة الياء إلى العين في المفرد، فلما جُمِعت الكلمة أُعيدت الحركة إلى الياء، لأن ما قبلها صار ساكناً وهي متحركة. وهذا الأسلوب هو ما تفعله العرب في الياء والواو إذا سكن ما قبلهما وتحركتا، في نظائر هذا النوع من الجمع الذي يأتي على وزن "مفاعِل".⁴⁵

وهذا يخالف ما ورد في الجمع على وزن "فَعَائِل"، حيث تكون الياء زائدة غير أصلية، فإن العرب تهمز هذا النوع من الجمع، مثل قولهم :مدائن وصحائف ونحو ذلك. فمدائن جمع مدينة، والمدينة على وزن "فَعِيلَة" من قولهم :مدنت المدينة، وكذلك صحائف جمع صحيفة، والصحيفة "فَعِيلَة" من قولك :صحفت الصحيفة. فالياء في المفرد زائدة ساكنة، فإذا جُمِعت همزت، لاختلاف حال الياء في المفرد عن حالها في الجمع؛ إذ كانت ساكنة ثم صارت متحركة⁴⁶.

في حين لو جعلنا مدينة على وزن "مَفْعِلَة" من دان يدين، ثم جمعناها على "مفاعِل"، لكان الفصح ترك الهمز وتحريك الياء، فتصبح "مدائِن".

ويستطرد الطبري في تحليلاته ويذكر لنا أنّ العرب قد تهمز أحياناً جمع "مَفْعِلَة" إذا كان فيه ياء أو واو، وإن كان الأفصح ترك الهمز، وذلك تشبيهاً له بجمع "فَعِيلَة". كما يشبهون وزن "مَفْعِل" بوزن "فَعِيل"، فيقولون :مسيل الماء من

سال يسيل، ثم يجمعونه على طريقة جمع " فعيل " فيقولون :أمسلة، تشبيهاً له بجمع بعير الذي يجمع على أبعة . وكذلك يجمعون المصير وهو على وزن "مفعّل" على مُصْران، تشبيهاً له ببعير الذي يجمع على بُعران.⁴⁷

4. معاني الزيادة في الأفعال:

1.4. المفاعلة:

من المعاني المشهورة لصيغة " فاعل " عند الصرفيين ما يصطلحون عليه بالمفاعلة، ومعناها : "نسبة حدث الفعل الثلاثي إلى الفاعل متعلقا بالمفعول صراحةً، وإلى المفعول متعلقا بالفاعل ضمناً"⁴⁸ وتعمل هذه الصيغة في هذا المعنى؛ على تعدية الفعل اللازم مثل جالست فلانا، وكذا تعدية الثلاثي المتعدي إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً للثلاثي نحو؛ جاذبت فلانا الحبـل.⁴⁹

ثم إنّ أهل اللغة ومنهم بن المثنى يرون أن المفاعلة قد تأتي شاذة من قبل الواحد كقولهم قاتلهم الله بمعنى قتلهم وهي كذلك في " يخادعون " بمعنى يخدعون⁵⁰ ؛ وذلك في قوله تعالى: «يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ»⁵¹

أما الطبري فنجد أنه يناقش دلالة صيغة " فاعل " التي للمفاعلة من منظور صرفي، مؤكداً أن أصلها يقتضي المشاركة بين طرفين، كما هو معلوم مشهور في نحو :ضارب وجالس " وهو نفس الرأي الذي يرويه بالسند عن عبد الرحمن بن زيد. ولا يذكر غيره.

ويرد الطبري قول أبو عبيدة بن المثنى بعد أن أورده دون أن يسميه مكتفياً — إشارةً — بقوله: " قيل: قد قال بعضُ المنسوبين إلى العلم بلغات العرب "⁵² ثم يذكره و يرده محتجاً أنه تأويل لا ينسجم مع الاستعمال المطّرد في لسان العرب. وأنّ المخادعة في قوله تعالى :«يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قائمة على التفاعل؛ إذ يتحقق فعل الخداع من المنافق قولاً، ويقابله من الله خذلان واستدرج.

والخداع من المنافق يكون بالكذب قولاً وتقيةً وهو من الله⁵³ مقابل ذلك منه خذلان للمنافق وصرف له عما ينجيهِ في الآخرة- هذا في الدنيا -؛ وقد جاء هذا المعنى في القرآن في مواضع عدة، وكذلك ما يقابلهم الله به يوم القيامة وذلك في مثل قوله تعالى: «يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ»⁵⁴

ثم يخلص الطبري إلى أن المخادعة ثابتة صرفياً ودلاليًا، غير أن حقيقة الخديعة لا تقع إلا على نفس المنافق، لأن الخداع لا يتحقق إلا مع جهل المخدوع. والله تعالى عالم بسرائرهم، فلا تصح نسبة الخديعة إليه على وجه الحقيقة. وبناءً على هذا التفريق الدقيق بين ثبوت الصيغة وتحقيق الأثر، رجّح الطبري قراءة : «وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» على قراءة «وما يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ» ونلاحظ كيف يفرق بين مدلولي اسم الفاعل من فعلي خدع وخادع ليقرر ما ذهب إليه إذ يقول: " لأن لفظ المخادع غير موجب تثبیت خديعة على صحة ، ولفظ خادع موجب تثبیت خديعة على صحة . ولا شك أن المنافق قد أوجب خديعة الله عز وجل لنفسه بما ركب من خداعه ربه ورسوله والمؤمنين بنفاقه ، فلذلك وجبت الصحة

لقراءة من قرأ: « وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ »؛ ففعل خَدَعَ يدل على وقوع الخديعة حقيقة، بخلاف خادع الذي يدل على محاولة الفعل، وهو ما ينسجم مع القاعدة الصرفية في باب المفاعلة⁵⁵.

2.4. مجيء فاعل للدلالة أن الفاعل صار صاحب ما أخذ منه الفعل:

يذكر الصرفيون أن من معاني بنية "فاعل" الدلالة على أن الفاعل صار صاحب ما أخذ منه الفعل⁵⁶ مثاله أتمر فلان أي أصبح ذا تمر، وألبن أصبح ذا لبن، ونجد الطبري يستند على هذا المعنى الصربي في تفسيره لمعنى "أثقلت" في قوله تعالى: « حَمَلْتُ حِمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلْتُ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ »⁵⁷ فيقول: " فَلَمَّا أَثْقَلْتُ صار ما في بطنها من الحمل الذي كان خفيفاً ثقیلاً ودنت ولادتها ، يقال منه : أثقلت فلانة إذا صارت ذات ثقل بحملها كما يقال : أتمر فلان : إذا صار ذا تمر"⁵⁸

ولم يرو الطبري هذا المعنى الذي استنبطه من بنية الكلمة عن غيره من اللغويين ، وإنما ذكر سنداً واحداً عن المفسرين : أن أثقلت معناه: كبر الولد في بطنها.⁵⁹

ولم يورد اللغويون هذا المعنى لا ابن قتيبة ولا الزجاج ولا الفراء ولا معمر بن المثنى سوى الأخفش الذي فسّر "أثقلت" بمعنى: " صارت ذات ثقلٍ " كما تقول "أتمرنا" أي: " صرنا ذوي تمرٍ " و"ألبننا" أي: صرنا ذوي لبن و"أعشبت الأرض" و"أكمأت"⁶⁰

3.4. مجيء الفعل المزيد بمعنى أصله:

من ذلك ما جاء في بيان الطبري لمعنى: «فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ» من قوله تعالى: « قَالَ لَهُمُ مُوسَىٰ وَنَلِكُمْ لَا تُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ » حيث بين أنها بمعنى يستأصلكم بهلاك فيبيدكم . هذا؛ ويبين الطبري أن "سَحَتَ" في كلام العرب هي بمعنى "أسحَتَ" غير أن "سَحَتَ" هي الأكثر شيوعاً؛ فيقال: سحت الدهر المال وأسحت مال فلان، إذا أهلكه وأفناه، فهو يسحته سحتاً، ويسحته إسحاثاً.⁶¹

ويستدل من كلام العرب على استعمال الإسحات بقول الفرزدق:

وَعَصَّ زَمَانٌ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنْ الْمَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجْلَفًا.⁶²

وقال بن سلام الجمحي في الطبقات إثر ذكره للبيت السابق: "وتقول العرب سحته وأسحته يقرأ بهما في القرآن جميعاً فمن قرأ «فيسحِتكم بِعَذَابٍ» فهو من أسحت يسحت فهو مسحت وهي التي قال الفرزدق، ومن قرأ فيسحِتكم فهو من سحت يسحت فهو مسحوت"⁶³

ومن أمثلة مجيء الفعل المزيد بمعنى الفعل المجرد ما عالجها الطبري -أيضاً- في بيان معنى "أدبر" في قوله تعالى: «وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ»⁶⁴، إذ فسرها بمعنى: والليل إذا ولّى ذاهباً، ثم أورد أقوالاً من ذهب إلى هذا التفسير من المفسرين.

ثم بين اختلاف القراءات في الآية؛ فقرأ جمهور قراء المدينة والبصرة: "إذ أدبر" بالهمز، وقرأ بعض قراء الكوفة ومكة: "إذ دبر" بحذف الهمزة. وقد أجاز الطبري القراءتين معاً، لثبوت صحتهما عنده.

وأعقب ذلك بذكر اختلاف اللغويين من أهل البصرة والكوفة في معنى "أدبر" و"دبر"؛ فذهب بعض الكوفيين إلى أنّهما بمعنى واحد. أمّا البصريون ففرّق بعضهم بينهما، فجعل "أدبر" بمعنى: "ولّى"، وقالوا في "والليل إذا دبر": أي إذا تبع النهار وجاء في آخره. ونُقل عنهم أيضاً قولهم: "دبرني" أي جاء خلفي. وهو قول معمر بن المثنّى - من البصريين - وإن لم يسمه الطبري، أمّا رأي الكوفيين فيألى الفراء.

وخلص الطبري إلى أنّ "دبر" و"أدبر" يتحدان في المعنى، واحتجّ لذلك بأمرين: الأول: السماع من كلام العرب، كقولهم: "قَبَحَ الله ما قبل منه وما دبر". والثاني: أنّ أهل التفسير لم يفرّقوا بين القراءتين في المعنى، ولو كان بينهما اختلافٌ لظهر في التفسير، فدلّ ذلك على اتحادهما دلالة ومعنى.

5. خاتمة:

تناول البحث دراسة المسائل الصرفية في تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري، من خلال كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مركزاً على كيفية توظيفه للدرس الصرفي في خدمة المعنى التفسيري. وقد انطلق البحث من إبراز مكانة الطبري اللغوية، وشهادة علماء عصره له، ومنهم ثعلب، ثم انتقل إلى تحليل نماذج تطبيقية تعكس منهجه الصرفي، في ثلاثة محاور رئيسة:

1. مسائل الإعلال (القلب المكاني، قلب الواو همزة، قلب الواو ياء وإدغامها).
 2. أصل الكلمة واشتقاقها ومصدرها (مثل: نبي، مسؤمة، معيشة).
 3. معاني الزيادة في الأفعال (المفاعلة، فاعل بمعنى صار ذاء، والمزيد بمعنى المجرد)
- وقد أبرز البحث أن الطبري لا يورد التحليل الصرفي على سبيل الاستطراد، بل يجعله أداةً منهجية لفهم النص القرآني، جامعاً بين: الرواية بالإسناد، والتحليل الاشتقاقي والقياس الصرفي والشاهد الشعري وتوجيه القراءات. توصل البحث إلى أن محمد بن جرير الطبري كان ذا تمكّن راسخ في علم الصرف، وأن معالجته للقضايا الصرفية في كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن لم تكن عارضة أو تابعة، بل شكّلت جزءاً أصيلاً من منهجه التفسيري. فقد ظهر أنه يعمد إلى تحليل البنية الصرفية للكلمة، وردّها إلى أصلها الاشتقاقي، وبيان تحولاتها الصوتية، ثم يبيّن على ذلك فهمه للمعنى القرآني.

كما بيّن البحث أن الطبري يربط بين الصيغة الصرفية والدلالة ربطاً وثيقاً؛ فالإعلال، والإبدال، وصيغ الجمع، ومعاني الزيادة ليست عنده قضايا شكلية، بل أدوات تفسيرية يُستخرج بها المعنى ويُرجح بها بين الأقوال. ويظهر ذلك جلياً في اعتماده الاشتقاق ميزاناً للترجيح، وفي توجيهه للقراءات على أسس صرفية منضبطة.

وأثبتت الدراسة كذلك أن منهج الطبري يقوم على التكامل بين السماع والقياس؛ فهو يستشهد بالشعر العربي، ويورد الروايات بالأسانيد، ثم يعالجها معالجة تحليلية دقيقة، مما يكشف عن وعي لغوي منهجي يجمع بين الرواية والتحقيق. وأخيراً، خلص البحث إلى أن تفسير الطبري يمثل مادة تطبيقية ثرية في علم الصرف، يمكن الاستفادة منها في الدرس التعليمي؛ لما يشتمل عليه من نماذج حيّة تجمع بين النص القرآني والتحليل الصرفي والدلالة اللغوية في إطار علمي متكامل.

6. الهوامش:

- ¹ ينظر ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي؛ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) ت: إحسان عباس دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993. ج6 ص: 2452.
- ² قال عنه ثعلب أبو العباس: "قرأ عليّ أبو جعفر الطبري شعراً شعراً قبل أن يكثر الناس عندي بمُدَّةٍ طويلةٍ" ينظر نفس المصدر، ج6 ص: 2451.
- ³ الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - الطبعة: بدون تاريخ نشر، ينظر تعليق المحقق؛ ج6 ص: 320.
- ⁴ ينظر القفطي؛ جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف؛ ت: حسن معمر؛ راجعه حمد الجاسر، دار اليمامة؛ 1390 هـ - 1970؛ ص: 187-188. وانظر الخطيب البغدادي؛ مصدر سابق؛ ج2؛ ص: 553.
- ⁵ قال عنه الإسفرايني: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً" الخطيب البغدادي؛ تاريخ بغداد؛ ت: د بشار عواد معروف؛ دار الغرب الإسلامي - بيروت؛ الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002م؛ ج2؛ ص: 550.
- ⁶ ينظر ياقوت الحموي، مصدر سابق؛ ج6/2453-2454.
- ⁷ ينظر مساعد بن سليمان بن الناصر الطيار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، 1432 هـ، ص: 185-192.
- ⁸ سورة آل عمران، جزء من الآية 45.
- ⁹ ينظر الطبري؛ مصدر سابق؛ ج6/ص: 416.
- ¹⁰ جاء في معجم العين: "جوه: الجاه؛ المنزلة عند السلطان، وتصغيره: جُوْهَةٌ. ورجلٌ وجِيهٌ: ذو جاهٍ." الخليل أبو عبد الرحمن بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، معجم العين، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ت ط، ج4/ص: 66.
- ¹¹ ينظر الطبري؛ مصدر سابق؛ ج6/ص: 416.
- ¹² عضيمة محمد عبد الخالق، المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة؛ ط2؛ 1424/1999؛ ص: 42.
- ¹³ ابن جني، الخصائص، ج2/ص: 78.
- ¹⁴ نفس المصدر نفس الصفحة.
- ¹⁵ ينظر لحسن مراي، الفعل المضعف الثلاثي في القرآن الكريم دراسة لغوية وصفية تطبيقية، مجلة التعليمية المجلد 2 العدد 6، ص: 151.
- ¹⁶ ابن جني عثمان أبو الفتح؛ الخصائص؛ ت: محمد علي النجار؛ الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4؛ ج2/ص: 78.
- ¹⁷ نفس المصدر؛ نفس الصفحة.
- ¹⁸ سورة النساء، جزء من الآية 117.
- ¹⁹ الطبري؛ ج9/207.
- ²⁰ الطبري، ج9/207.
- ²¹ سورة المرسلات، الآية: 11.

- 22 قال في اللسان: "وقد قرئ: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَثْنًا؛ حكاه سيبويه. وقال ابن سيده: "وَالْوُثْنُ الصَّنَمُ ما كان وقيل الصَّنَمُ الصَّغِيرُ وَالْجَمْعُ أَوثَانٌ وَوُثْنٌ وَوُثْنٌ وَأُثْنٌ عَلَى إِبْدَالِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْوَاوِ" 216/10.
- 23 الطبري، ج9-ص: 207.
- 24 أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (ج1 و10) - زهير جعيد (ج2 إلى 7) - عرفان العشاشونة (ج8 إلى 10) دار الفكر - بيروت / 1420-2000 ج4، ص: 69.
- 25 ينظر نس المصدر نفس الصفحة.
- 26 سورة البقرة؛ جزء من الآية 19.
- 27 ينظر الطبري، ج332/1.
- 28 الطبري، ج332/1.
- 29 قال المحقق: "ينسب هذا البيت لعقمة بن عبدة، وليس له، ولا هو في ديوانه" الطبري ج332/1.
- 30 ينظر الطبري، ج334/1.
- 31 نفس المصدر، ج334/1 إلى 336.
- 32 نفس المصدر، ج335/1.
- 33 البقرة؛ جزء من الآية 61.
- 34 ينظر الطبري، ج140/2-141.
- 35 ينظر نفس المصدر، ج140/2.
- 36 لابد من الإشارة إلى أن الطبري يستعمل في تفسيره لفظ النعت بدل الصفة سالكا في ذلك نهج الكوفيين. وللوقوف على بعض المصطلحات النحوية ما بين الصرفيين والكوفيين ينظر: عبد القادر أمزيان، مشكل تعليمية النحو بين القدماء والمحدثين وانعكاساتها على متعلم العربية، المجلد5، العدد14، ص: 194.
- 37 ينظر الطبري، ج140/2-141.
- 38 نفس المصدر، ج141/2.
- 39 ينظر نفس المصدر ج142/2.
- 40 آل عمران/جزء من الآية14.
- 41 قال الخليل: "المَطْهَمُ: الْقَرْسُ التَّامُّ الْخَلْقُ، الجَهِيرُ الجمال." الخليل بن أحمد معجم العين، ج4، ص: 22.
- 42 ينظر الطبري، مصدر سابق، ج6، ص: 251 إلى 254.
- 43 نفس المصدر، ج6، ص: 155-156.
- 44 ذكر ابن عاشور في التحرير والتنوير أن هذه القراءة هي رواية شاذة عن نافع لا يعبأ بها. "ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، التحرير والتنوير. الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: 1984. ب34/8.
- 45 الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ت: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 / ج10 ص: 74-75.
- 46 نفس المصدر، ص: 74.

- ⁴⁷ نفس المصدر، ج10، ص:75.
- ⁴⁸ محمد محي الدين عبد الحميد؛ دروس التصريف في المقدمات وتصريف الأفعال، دار الطلائع للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ص: 72.
- ⁴⁹ نفس المصدر نفس الصفحة.
- ⁵⁰ ينظر أبوعبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن؛ ت: محمد فواد سزكين؛ الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة؛ الطبعة: 1381 هـ - ج1/ص:31.
- ⁵¹ البقرة؛ الآية 9.
- ⁵² الطبري أبو جعفر، محمد بن جرير؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار التريّة والتراث - مكة المكرمة - الطبعة: بدون تاريخ نشر؛ ج1/ص:273.
- ⁵³ يذكر قول أهل السنة في ذلك منهال ما قول الماتريدي: "...فعلى ذلك المكر والخداع والاستهزاء: لا يجوز أن يسمى به، فيقال: يا مكر، يا خادع، ويا مستهزئ؛ لأنها حروف مذمومة عند الناس؛ فيشتم بعضهم بعضا بذلك؛ لذلك لا يجوز أن يسمى الله - تعالى - به إلا في موضع الجزء. وبالله العصمة" الماتريدي أبو منصور، محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، ت: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، ج2/382.
- ⁵⁴ الحديد/13.
- ⁵⁵ الطبري، ج1/277.
- ⁵⁶ عنتر عبد الحميد؛ تصريف الأفعال؛ الجامع الأزهر؛ كلية اللغة العربية، ط5/1372-1952/مطابع دار الكتاب العربي بمصر.
- ⁵⁷ جزء من الآية 189/سورة الأعراف.
- ⁵⁸ الطبري، مصدر سابق، ج13، ص:305.
- ⁵⁹ وذلك بقوله؛ "حدثني موسى قال: حدثنا عمرو قال: حدثنا أسباط، عن السدي: (فلما أثقلت)،: كبر الولد في بطنها." نفس المصدر نفس الصفحة.
- ⁶⁰ الأخفش سعيد بن مسعدة؛ معاني القرآن؛ ت: هدى محمود قراءة؛ ط1/1411-1990/ج1/ص343.
- ⁶¹ ينظر الطبري؛ مصدر سابق، ج18/325.
- ⁶² يكثر دوران هذا البيت عند علماء أصول النحو حيث يوردونه في الحوار الذي دار بين الفرزدق وعبد الله ابن إسحاق الحضرمي واستفهام هذا الأخير عن سبب رفع "مجلّف" وقد كان حقها النصب.
- ⁶³ ابن سلام الجمحي؛ أبو عبد الله محمد بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله ت: محمود محمد شاكر دار المدني - جدة. ج1/ص:22.
- ⁶⁴ (سورة المدثر: 33)